# الخشوع في الصلاة

موضوعنا الآن هو الخشوع في الصلاة، وهو موضوع في غاية الأهمية.. لأن الخشوع روح الصلاة.. فصلاة بلا خشوع كجسد بلا روح.. ومعلوم أن الصلاة على غير الخاشع في منتهى الصعوبة.. وهي أمر ثقيل على نفسه، كما قال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: 45] أي أنها شاقة وصعبة على الذين لا يخشعون في صلاتهم حتى لو كانت صلاة سريعة.. وعلى العكس من ذلك فإن الخاشع في صلاته ـ ولو أطال فيها ـ يحس أنها سهلة قصيرة يسيرة!!

وأسأل سؤالاً: هل تعرف أخي القارىء ماذا تعني الصلاة؟ تعني ببساطة أنك في لقاء مع الله تبارك وتعالى.. والدخول في الصلاة يعني الدخول على الله تعالى.. فهل تفكرت في هذا المعنى؟! وهل تخيلت أنك عندما تقول: (الله أكبر) فإن الله تعالى يقبل عليك، وينظر إليك؟ هل استحضرت

هذا المعنى العظيم والذي يجسده الحديث القدسي: «**قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل..**»[1]؟!

وقيمة الصلاة أنها السبيل الأساسي لتعرفنا بالله عز وجل.. فبدون الصلاة لا نستطيع أن نتعرف على الله تعالى.. فأنت إذا كنت لا تصلي، فمعنى هذا أنك لم تعرف ربك سبحانه وتعالى.

فالصلاة ـ حقًا ـ سر الوجود. لماذا خلقت؟ خلقت لمعرفة الله عز وجل القائل في محكم آياته: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56] لم نخلق من أجل أن نعيش ونأكل ونشرب ونتزوج وننجب ونعمل ثم نموت!!

إذن معرفة الله تعالى وحب الله وطاعة الله هو الهدف الأساسي من خلق الله لنا.. يقول الرسول ﷺ: «**كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها**»[2]... وقال ﷺ ـ عندما طلب منه سيدنا عمر أن يتخذ وطاءً بعد أن أثر الحصير في جسده الشريف ـ: «**ما لي والدنيا؟ ما لي والدنيا؟ إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل رجل سار في يوم شديد الحر فاستظل تحت شجرة**

(1) رواه الترمذي (الحديث: 2953).

(2) رواه مسلم (الحديث: 533)، ورواه الترمذي (الحديث: 3517) وابن ماجه (الحديث: 280) والإمام أحمد (الحديث: 5/ 342).

**ساعة ثم راح وتركها»**[1].

## جاهد نفسك في تحصيل الخشوع

ولا يخشع في صلاته إلا من أحب الله تعالى.. ومن أمثلة المحبين لله تعالى حقًا وصدقًا ابن القيم ـ رحمه الله ـ والذي يقول:

«**في القلب شعث** (أي تمزق) **لا يلمه إلا الإقبال على الله، وفي القلب وحشة لا يزيلها إلا الأنس بالله، وفي القلب خوف وقلق لا يذهبه إلا الفرار إلى الله**».. فهل أحسست مرة بهذه المعاني؟! هل شعرت أخي القارىء أنك تريد أن تفر إلى الله عز وجل؟! وتقول بلسان حالك: أنا محتاج لدينك يارب! محتاج إلى أن آنس بك يارب! هل أحسست أن في قلبك شوقًا وتطلعًا لا يطفئه ولا يشبعه إلا الرضا بالله عز وجل؟!

ويقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ أيضًا: «**إذا استغنى الناس بالدنيا فاستغن أنت بالله، وإذا فرح الناس بالدنيا فافرح أنت بالله، وإذا أنس الناس بأحبابهم فأنس أنت بالله، وإذا ذهب الناس إلى ملوكهم وكبرائهم يسألونهم الرزق ويتوددون إليهم فتودد أنت إلى الله**».

---

(1) رواه الهندي (الحديث: 6142).

وهذا ـ أيها الأخ الحبيب ـ كلام لرجل أحب الله تعالى حقًا. فهل تحس أنت أنك تحب الله؟ واسأل نفسك دائمًا: ماذا تريد؟ هل تريد الدنيا أم تريد الجنة؟ لماذا تعيش؟ حدد هدفك حتى أستطيع أن أدخل معك إلى موضوع الخشوع في الصلاة.

وأذكرك أولاً بقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «**لا تسأم من الوقوف على باب ربك.. ولو طردت**»!

أي لا تمل من الوقوف على باب الحق جل وعلا؛ حتى لو لم يتحقق لك الخشوع في البداية، فلا تتعجل وتترك مجاهدة نفسك لتحصيل الخشوع، بل ابكِ كثيرًا وداوم طرق باب الملك، فإنه ـ ولاشك ـ سيفتح لك، اخشع لله وادعه ولا تقطع الاعتذار والإحساس بالتقصير.. ولو عصيته فارجع سريعًا إليه وتب واستغفر.. ورحم الله من قال: «**فإذا فُتح الباب للمقبولين، فادخل دخول المتطفلين**».. يعني لو فتح الله بابه لعباده الذين يحبهم فادخل في وسطهم، فإذا كان هناك ـ مثلاً ـ درس علم في مسجد أو نحوه، فاذهب واجلس مع الجالسين؛ فعسى أن تكون في قوم لا يشقى بهم جليسهم.. وإذا كان هناك إخوة ذاهبون للاعتكاف فاعتكف معهم.. وصلِّ معهم قيام الليل.. فالجليس الصالح مثله كمثل حامل المسك إما أن

يهديك وإما أن تبتاع منه وإما أن تشم منه رائحة طيبة..

إذا فُتح باب الرحمٰن ـ في أوقات السحر وإجابة الدعاء كالسجود وغيره ـ فأسرع بالدخول.. وابسط يدك للرحمٰن وقل له: مسكين فتصدق عليّ.. وستشعر حينئذ بحلاوة المناجاة.. وحلاوة الخلوة بالرحمٰن جل وعلا..

وأسألك ـ أخي ـ: بالله عليك ما هي آخر مرة خشعت فيها لله في صلاتك؟! وهل كنت تتمنى ألا تقوم من السجود أبدًا؟! وما هي آخر مرة وقفت فيها بين يدي الله فخشعت جوارحك واضطرب قلبك؟!

وأنا أخاف ألا نشعر بأهمية هذا الكلام.. لأن بالقلوب بعض القسوة، نحن نأكل ونشرب ونتزوج وننجب ونموت وننسى لماذا خلقنا؟ لقد خلقنا لغاية تخالف هذه الأشياء التي فعلناها ونفعلها ونهتم بها ونحرص عليها! خلقنا لنكون في كنف الله الرحمٰن وفي خدمة الواحد المنان.. وكفى بك عزًا أن يكون لك رب، وكفى بك فخرًا أن تكون له عبدًا.

وقد جلست مرة مع بعض الشباب وأردنا أن نتذاكر نعم الله علينا، فمِنّا من قال الصحة.. ومنا من قال الأولاد.. ومنا من قال السمع والبصر.. وآخر قال أمي، وآخر قال المال.. وآخر قال الإسلام.. حتى قال شاب عمره 18 سنة: **أعظم نعمة**

**أنعم الله بها علينا أن ربنا هو ربنا!!**

أفهمت هذا المعنى؟! فهذا الشاب الصغير يشعر بأن أعظم نعمة في الوجود بأن ربنا وحده هو القائم على أمورنا.. وهو الذي يتكفل بنا ويأخذ بقلوبنا وأيدينا ونواصينا إلى طريق الخير والصلاح.. فأعظم نعمة أن الله ـ والله وحده ـ هو ربك سبحانه وتعالى.

فاستشعر هذا المعنى ـ أيها الأخ ـ أنت ملك من؟ أنت عبد من؟! هل أنت عبد ذاتك؟ هل أنت عبد شهواتك؟ هل أنت عبد للمال؟! احذر أن تكون من هؤلاء، فقد دعا النبيﷺ على عباد الدنيا والشهوات والزينة فقالﷺ: «**تعس عبد الدرهم.. تعس عبد الدينار.. تعس عبد القطيفة.. تعس عبد الخميصة** (نوع من القماش) **تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش**»[1] يدعو عليه بأنه لو دخلت فيه شوكة ألا يجد من يخرجها منه!!

## هل ذقت حلاوة الصلاة؟!

يقول ابن تيمية: **مساكين أهل الدنيا، خرجوا منها ولم**

(1) رواه البخاري (الحديث: 2886) وابن ماجه (الحديث: 4135).

**يذوقوا أحلى ما فيها!** فقيل له: وما أحلى ما فيها؟ قال: **حب الله عز وجل.**

فأنت مسكين يا من لم تجرب البكاء في صلاتك بين يدي ربك جل وعلا.

مسكينة يا من لم تشعري بجسدك وقلبك يرتجفان لذنب أذنبتيه، خوفًا من الله الواحد القهار.

هل ابتسمت مرة أخي وأنت داخل على الله في صلاتك؟!

واعلم أن كثرة الحركات في الصلاة تدل على عدم حضور القلب وعدم خشوعه لله رب العالمين، ولذا لما رأى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً يعبث بلحيته قال: لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه.. وقد صدق لأن الجوارح مرآة القلب.. وكل إناء بما فيه ينضح.

وإذا نظرت إلى الناس في صلاتهم وجدت عجبًا.. تجد من يقوم ويركع ويسجد في صلاته بسرعة عجيبة وكأنه (سوستة) تتحرك حركة آلية أو كأنه ترس في آلة، وفي دقيقتين أو أقل يصلي الظهر أو العصر مثلاً! وممكن أن يضغطها فيجعلها دقيقة ونصف ويأتي بالسجود مع الركوع، فلا يقيم ظهره بعد

الركوع، بل يخر ساجدًا مباشرة!!

وقد تجد من يصلي بجوار المرآة ـ مثلاً ـ فينشغل بالنظر فيها.. أو بجوار التلفاز حتى لا يفوته الهدف إذا أحرزه أحد الفريقين في المباراة!! وهذه نماذج لا ينبغي أن نراها.. ولنَسْتَحِ من الله جل وعلا..

وقد تجد أختًا تصلي فتقع عيناها على بقعة في السقف أو في الحائط فتقول في نفسها: بعد فراغي من الصلاة سأمحو تلك البقعة.. وبذلك يخرجها الشيطان من صلاتها وخشوعها.. وقد تجد أخًا يصلي فيعمل ابنه شيئًا خطأ فيرفع الأب صوته ليلفت نظر ابنه! فهل هذا يجوز؟!.

وآخر قد يكون مشغولاً بمباراة ستبدأ بعد قليل فينظر في ساعته أثناء الصلاة ليحسب الوقت المتبقي فينهي فيه الصلاة!!

## ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ

شتان بين هذه الصور التي نعرض لها وصفة صلاة النبيﷺ والصحابة والتابعين والصالحين.. إن الصلاة ليست مجرد حركات آلية تؤديها بلا حضور أو فهم لما يتلى من كتاب الله.. ولهذا: (بينما النبيﷺ جالس في المسجد ذات مرة إذ دخل رجل فسلم على النبيﷺ.. فرد عليه، ثم قام الرجل

فصلى، فلما انتهى من صلاته ذهب إلى النبيﷺ فسلم عليه، فرد عليه النبيﷺ سلامه ثم قال له: «**ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ!**» فذهب فصلى ثم عاد فسلم، فرد النبيﷺ عليه ثم أعاد الأمر مرة ثانية: «**ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ**»! ففعل الرجل ثم عاد فسلم فرد عليه الرسول، ثم أمره أن يعيد الصلاة مرة أخرى!! فقال الرجل: (والذي بعثك بالحق.. ما أُحسن غيرها.. فعلمن) فقال له الناصح الأمينﷺ: «**إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعًا، ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا** (بأن يعود كل مفصل إلى مكانه) **ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا، ثم اجلس حتى تطمئن جالسًا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا، واجعل ذلك في صلاتك كلها**»[1].

وقد سئل النبيﷺ عن الالتفات في الصلاة فقال: «**ذلك اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد**»[2]، وقالﷺ: «**إن أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته**». قيل: كيف ذلك يا رسول الله؟! قال: «**لا يتم ركوعها ولا سجودها**»[3]!!

(1) رواه البخاري (الحديث: 6251) و(الحديث: 6667).
(2) رواه البخاري (الحديث: 751).
(3) رواه الإمام أحمد (الحديث: 3/ 56) والبيهقي (الحديث: 5/ 386) والحاكم (الحديث: 1/ 229).

* وقد جاء في حديث آخر: «**إن الرجل إذا صلى الصلاة فلم يتم ركوعها ولا سجودها لُفَّت كما يلف الثوب الرديء فُتلقى في وجهه وتقول: ضيعك الله كما ضيعتني، وإذا أتم ركوعها وسجودها لُفت كما يلف الثوب الطيب الحسن ودعت له قائلة: حفظك الله كما حفظتني**»!

* وقالﷺ: «**إن الله يقبل على العبد في الصلاة ما لم يلتفت، فإذا صرف العبد وجهه انصرف الله عنه**»[1].. فبالله عليك بعد كم من الثواني ينصرف الله عنك في صلاتك!! وهل تتحمل وتتخيل أن ينصرف عنك ربك جل وعلا؟! أفلا تستحيي أن ينظر الله إليك بينما تنظر أنت إلى غيره؟!

واحذر ألا ينظر الله إليك في صلاتك.. فقد قالﷺ: «**لا ينظر الله إلى صلاة عبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده**». وقالﷺ: «**إن العبد إذا أقبل على صلاته ثم التفت يقول الله تعالى: أإلى خير مني**»[2]؟!

الله يسأل: أوجد عبدي خيرًا مني؟ أوجد إلٰهاً أرحم مني؟

---

(1) رواه أبو داود (الحديث: 909) والنسائي (الحديث: 1194).

(2) رواه الإمام أحمد (الحديث: 2/ 525) والهيثمي (الحديث: 2/ 120).

* واعلم ـ أخي ـ أن مناط القبول في الصلاة حضور القلب وفهم العقل.. ولذا قالﷺ: «**ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل منها**»[1]. معنى هذا أنه قد ينصرف المسلم من صلاته ولم ينل حسنة واحدة ـ وإنما يكون فقط قد أسقط الفريضة (أي أداها ورفع عنه وزر المحاسبة على تركها) ـ وذلك لأنه لم يعقل منها آية ولا تسمية ولا دعاءً، إذ إنه صلى بقلب ساهٍ غافل.

* والله تعالى حكم عدل.. والأجر على قدر المشقة.. ولهذا يقولﷺ: «**إن الرجل ليصلي الصلاة فلا يكتب له إلا ثلثها أو ربعها أو نصفها أو سدسها أو ثمنها أو عُشرها**»[2].

فيا ترى كم يكتب لنا من صلواتنا؟!

وتخيل أنك دخلت على ملك من ملوك الدنيا أو رئيس أو مدير ثم أثنيت عليه ومدحته ووقفت بين يديه مهذبًا مطيعًا.. فكيف سيكافئك؟! وإذا كان هذا مكافأة العبد للعبد؟ فبماذا يكافئك رب العباد جميعًا؟!

## نماذج من خشوع الصحابة والتابعين

روي أن سيدنا أبا طلحة الأنصاري رضي الله عنه كان

(1) رواه الزبيدي (الحديث: 3/ 112).

(2) رواه الإمام أحمد (الحديث: 4/ 319).

يصلي في بستانه ذات يوم ورأى طيرًا يخرج من بين الشجر، فتعلقت عيناه بالطائر حتى نسي كم صلى، فذهب إلى الطبيب ـ ﷺ ـ يبكي ويقول: «**يا رسول الله، إني انشغلت بالطائر في البستان حتى نسيت كم صليت، فإني أجعل هذا البستان صدقة في سبيل الله.. فضعه ـ يا رسول الله ـ حيث شئت لعل الله يغفر لي**»!!

لماذا فعل هذا الصحابي ذلك؟! لقلة ذنوبه، لقلة التفاته، فأصبح الالتفات عنده مصيبة، وهكذا يرى المؤمن ذنوبه وإن كانت صغيرة، يراها كأنها جبل يخاف أن يقع عليه، أما المنافق فيرى ذنبه كذبابة وقعت على وجهه فأطارها بكل سهولة، كما قال النبي ﷺ!

* وهذا أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ يقول: **إن الرجل ليصلي ستين سنة ولا تقبل منه صلاة**، فقيل له: كيف ذلك؟ فقال: **لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا قيامها ولا خشوعها**[1]!

* ويقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **إن الرجل ليشيب في الإسلام ولم يكمل لله ركعة واحدة!** قيل:

(1) رواه المنذري في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 1/ 337).

كيف يا أمير المؤمنين؟ قال: **لا يتم ركوعها ولا سجودها!**

* ويقول الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ: **يأتي على الناس زمان يصلون وهم لا يصلون، وإني أتخوف أن يكون الزمان هو هذا الزمان!!** فماذا لو أتيت إلينا يا إمام ونظرت إلى أحوالنا وإلى صلاتنا ـ نحن المسلمين ـ في القرن العشرين؟!

* ويقول الإمام الغزالي ـ رحمه الله ـ: **إن الرجل ليسجد السجدة يظن أنه تقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى، ووالله لو وزع ذنب هذه السجدة على أهل بلدته لهلكوا!**

سئل: كيف ذلك؟ فقال: **يسجد برأسه بين يدي مولاه، وهو منشغل باللهو والمعاصي والشهوات وحب الدنيا.. فأي سجدة لله هذه؟!**

* يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: 43]. وللأسف هناك أناس ليسوا بسكارى، ولكنهم في الصلاة يكونون أشد وأسوأ حالاً من السكارى، بل إنهم سكارى!. نعم سكارى من كأس الدنيا المترعة التي شربوها فغيبت قلوبهم وأخمدت جذوة عقولهم.. وإذا كان الله قد حرم الخمر في البداية قبل الصلاة حتى يعلم المصلون ما يقولون.. فحَرِيٌّ بالمسلم أن يقطع قبل صلاته وأثناءها كل الشواغل الظاهرة

والباطنة حتى يعلم ما يقول.

واعلم أن الله تعالى أمرنا بإقامة الصلاة، لا بمجرد الصلاة فقال: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: 43] ولم يقل: صلوا. وشتان بين هذه وتلك. فمعنى أقيموا: أي أتموا وأحسنوا. وفي اللغة العربية.. أقام البيت: أي حسنه وأتمه وجمله.. ولم تذكر (صلى) بمعنى الأداء فقط إلا في موضع واحد وهو موضع ذم، في سورة (الماعون) ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون: 4، 5]، فلم يقل سبحانه: (فويل للمقيمي الصلاة) أو (للمقيمين الصلاة)؛ إذ لو كانوا مقيميها حقًا لما سهوا عنها أبدًا.

والصلاة الكاملة التي يؤديها المرء بخشوع وحضور قلب تعد راحة للقلب وقرة للعين.. ولهذا كان النبيﷺ يقول لبلال رضي الله عنه: «**أرحنا بها يا بلال**»[1].. وربما يقول بعضنا بلسان حاله: أرحنا منها يا بلال!

* والنبيﷺ يقول أيضًا: «**وجعلت قرة عيني في الصلاة**»[2].. أي لا يملأ عيني ولا يريحها حقًا إلا الصلاة،

(1) رواه الطبراني (الحديث: 6/ 340) والهيثمي (الحديث: 1/ 145).

(2) رواه الإمام أحمد (الحديث: 3/ 128).

ونحن يملأ أعيننا التلفاز.. أو امرأة تعلق بها الإنسان أو أموالنا أو بيوتنا أو زوجاتنا أو أعمالنا!!.

فبالله عليك هل صليت مرة ركعتين فكانتا قرة عينك؟! وهل اشتقت مرة أن تعود سريعًا إلى البيت كي تصلي ركعتين لله؟ هل اشتقت إلى الليل كي تخلو فيه مع الله؟!

* وكان النبيﷺ إذا حزبه أمر ـ أي شغله وأحزنه ـ فزع إلى الصلاة وسارع إلى إقامتها[1]. ونحن الآن عندما تكون عندنا مشكلة نفزع إلى الناس ونشكو إليهم.. وهذا خطأ؛ إذ لن يفرج كربك ولن يذهب عنك ما تجد إلا الله تعالى.. فأسرع إليه وقفْ بين يديه.

وانظر إلى رسول اللهﷺ، كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تجده طول الليل يصلي وطول النهار يدعو إلى الله تعالى فتسأله: يا رسول الله.. أنت لا تنام؟ فيقول لها: «**مضى زمن النوم!**» ويدخل معها الفراش ذات يوم حتى يمس جلده جلدها.. ثم يستأذنها قائلاً: «**دعيني أتعبد لربي**» ..فتقول: والله إني لأحب قربك، ولكني أؤثر هواك!

* وهذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يصف صلاته

(1) رواه الإمام أحمد (الحديث: 1/ 206).

(وقارن بين صلاتك وصلاته) فيقول: **دخلت المسجد ليلاً فرأيت جذع نخلة في وسط المسجد، فتعجبت إذ لم يكن في المكان جذع نخلة فظللت أدنو، فإذا الجذع رسول الله ﷺ وهو واقف يصلي، فدنوت منه وقلت: هذه فرصة لكي أصلي وحدي مع رسول الله ﷺ.. فوقفت بجواره، فبدأ بسورة البقرة، فقلت: يسجد عند المائة فأكمل السورة، فقلت: يختمها ويركع ففتح آل عمران، فقلت: يسجد عند المائة، فأكمل السورة، فقلت: يختمها ويركع، ففتح سورة النساء فقرأها** (أي أنه قرأ حوالي ستة أجزاء، إذ هو مستمتع بالصلاة) **فقلت: يسجد عند المائة، فأكملها! يقول ابن مسعود: فهممت بأمر سوء، فقيل له: ما ذلك؟ قال: هممت أن أجلس وأدعه!** ثم يكمل ابن مسعود حديثه فيقول: **ثم ركع ﷺ فكان ركوعه قريبًا من قيامه، يقرأ مترسلاً، فإذا مر بآية فيها ذكر الجنة سأل الله إياها، وإذا قرأ آية فيها ذكر النار تعوذ بالله منها، ثم ركع فجعل يقول: «سبحان ربي العظيم» وأكثر منها، ثم رفع فكان وقوفه قريبًا من ركوعه، أسمعه يقول: «رب لك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا ملء السمٰوات والأرض وملء ما بينهما» ثم سجد، فكان سجوده قريبًا لوقوفه!.**

ويقول الصحابة: كنا نسمع لجوف النبي ﷺ ـ وهو يصلي

أزيزًا كأزيز المرجل من البكاء! فمتى كان لجوفك أزيز؟! وأستحلفك بالله.. ألا تريد أن تجرب ذلك؟ والله إن هذا أحلى شيء في الدنيا.. أن تقف بين يدي الله تعالى وهو عنك راضٍ وتشعر بقربه تعالى منك؛ خاصة عند سجودك بين يديه جل وعلا. وهذه المعاني من لم يشعر بها مسكين والله.. وإن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة، كما كان يقول ابن تيمية رحمه الله.

* يقول ربيعة بن كعب الأسلمي: **كنت أخدم النبيﷺ بالنهار.. وأبيت على بابه بالليل، فما زلت أسمعه كل ليلة وهو يصلي يقول: «سبحان ربي.. سبحان ربي.. سبحان ربي..» حتى أملّ أو تغلبني عيني فأنام، فأقوم من ليلي فأسمعه يقول: «سبحان ربي.. سبحان ربي.. سبحان ربي..».**

أرأيت هذه المتعة؟ وهل سبق لك أن جربتها؟!

ويكمل ربيعة حديثه ـ وبالمناسبة كان عمره 14 سنة ـ قائلاً: فقال لي النبيﷺ يوماً: «**يا ربيعة.. تعال**»، فقلت: لبيك، فقال: «**سلني أعطك**»، فقلت: أنظرني (أي أمهلني) حتى أنظر يا رسول الله. فقلت لنفسي: إياك يا ربيعة أن تطلب شيئًا من الدنيا.. فوالله إنها ستفنى.. فعدت إليه وقلت: يا رسول الله.. أسألك مرافقتك في الجنة، فقال لي النبيﷺ: «**أو غير**

**ذلك يا ربيعة»**؟ قلت: لا والذي بعثك بالحق لا أريد غيرها.. فقالﷺ: «**فأعني على نفسك بكثرة السجود**»[1]!

* كان النبيﷺ إذا ركع يقول: «**خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي..**»[2] وهذا الدعاء يدل على استغراقهﷺ في عبادة ربه جل وعلا فلا يسمع سوى كلام الله.. ولا يرى غيره.. ولا ينشغل مخه بشيء سوى الله تعالى!! فمسكين ـ والله ـ من لم يذق طعم الخشوع.

* وقالوا: لو رأيت سفيان الثوري يصلي لقلت: يموت الآن (من كثرة خشوعه)!.

* وهذا عروة بن الزبير رضي الله عنه ـ ابن السيدة أسماء أخت السيدة عائشة ـ أصاب رجله داء الآكلة (السرطان) فقيل له: لابد من قطع قدمك حتى لا ينتشر المرض في جسمك كله، ولهذا لابد أن تشرب بعض الخمر حتى يغيب وعيك. فقال: أيغيب قلبي ولساني عن ذكر الله؟ والله لا أستعين بمعصية الله على طاعته. فقالوا: نسقيك المنقد (مخدر) فقال: لا أحب أن يسلب جزء من أعضائي وأنا نائم، فقالوا: نأتي بالرجال تمسكك، فقال: أنا أعينكم على نفسي. قالوا: لا تطيق. قال: دعوني أصلي، فإذا وجدتموني لا أتحرك وقد

(1) رواه الطبراني (الحديث: 5/ 52).

(2) رواه الطبراني (الحديث: 19/ 232) والبيهقي (الحديث: 2/ 87).

سكنت جوارحي واستقرت فأنظروني حتى أسجد، فإذا سجدت فما عدت في الدنيا، فافعلوا بي ما تشاؤون! فجاء الطبيب وانتظر، فلما سجد أتى بالمنشار فقطع قدم الرجل ولم يصرخ بل كان يقول: لا إلٰه إلا الله... رضيت بالله ربًا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبيًا ورسولاً. . حتى أغشي عليه ولم يصرخ صرخة، فلما أفاق أتوه بقدمه فنظر إليها وقال: أقسم بالله إني لم أمش بك إلى حرام، ويعلم الله، كم وقفت عليك بالليل قائمًا لله.. فقال له أحد أصحابه: يا عروة.. أبشر.. جزء من جسدك سبقك إلى الجنة فقال: والله ما عزاني أحد بأفضل من هذا العزاء.

* وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما إذا دخل في الصلاة ارتعش واصفر لونه.. فإذا سئل عن ذلك قال: **أتدرون بين يدي من أقوم الآن!**

* وكان أبوه سيدنا علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ إذا توضأ ارتجف فإذا سئل عن ذلك قال: **الآن أحمل الأمانة التي عرضت على السماء والأرض والجبال فَأَبَيْنَ أن يحمِلْنها وأشفقْنَ منها.. وحملتُها أنا.**

* وسئل حاتم الأصم ـ رحمه الله ـ كيف تخشع في صلاتك؟ قال: **بأن أقوم فأكبر للصلاة.. وأتخيل الكعبة أمام عيني، والصراط تحت قدمي، والجنة عن يميني والنار عن شمالي، وملك الموت ورائي، وأن رسول الله يتأمل صلاتي وأظنها آخر صلاة، فأكبّر الله بتعظيم وأقرأ بتدبر وأركع بخضوع**

**وأسجد بخشوع وأجعل في صلاتي الخوف من الله والرجاء في رحمته ثم أسلم ولا أدري أقبلت أم لا!**

* يقول سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ...﴾ [الحديد: 16] يقول ابن مسعود رضي الله عنه: لم يكن بين إسلامنا وبين نزول هذه الآية إلا أربع سنوات، فعاتبنا الله تعالى فبكينا لقلة خشوعنا لمعاتبة الله لنا.. فكنا نخرج نعاتب بعضنا بعضًا نقول: ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ...﴾ فيسقط الرجل منا يبكي على عتاب الله لنا. فهل شعرت أنت يا أخي أن الله تعالى يعاتبك بهذه الآية؟! وهل خجلت من عتاب الله لك؟!

* الإمام الغزالي يقول: استجمع قلبك في ثلاثة مواضع: عند قراءة القرآن وعند الصلاة وعند ذكر الموت.. فإن لم تجدها في هذه المواضع فاسأل الله أن يمنّ عليك بقلب؛ فإنه لا قلب لك!!

* رسولنا الأكرم ﷺ نصحنا بقوله: «**صلِّ صلاة مودِّع**»[1] فهل صليت مرة واحدة صلاة مودع في عمرك كله؟!

(1) رواه ابن ماجه (الحديث: 4171).

## مراتب الناس في الصلاة:

الناس في الصلاة على مراتب خمس..

**الأول**: الذي لا يحافظ على صلاته: لا على وقتها، ولا على وضوئها، ولا على أركانها الظاهرة (القيام والركوع والسجود...) ولا على خشوعها.. فهذا (**معاقب**) بإجماع العلماء.

**الثاني**: الذي يحافظ على الوضوء والصلاة والأركان الظاهرة ولكن بلا خشوع وهذا (**محاسب**) على صلاته حسابًا شديدًا.

**الثالث**: محافظ على الوقت وعلى الوضوء والأركان الظاهرة ويجاهد شيطانه فيخشع لبعض الوقت ويسهو لبعض الوقت، فالشيطان يختلس من صلاته ويسرق منها بين الحين والآخر .**فهو في صلاة وجهاد وله أجران: أجر الصلاة وأجر الجهاد.**

**الرابع**: محافظ على الوقت وعلى الوضوء وعلى الأركان الظاهرة وخاشع في صلاته (**وهذا النوع نادر في المسلمين**).

**الخامس**: محافظ على الوقت والوضوء والأركان الظاهرة.. والأكثر من ذلك أنه خلع قلبه وأسلمه لله عز وجل،

فهو ليس في الدنيا.. بل صار في مناجاة مع الله.. ولعل هذا ما أشار إليه النبيﷺ في قوله: «**وجُعلت قرة عيني في الصلاة**»[1]..

فهل يمكن ـ أخي القارىء ـ أن تصل إلى هذه المرحلة من الخشوع في الصلاة؟! فتذوق حلاوة الوقوف بين يدي الله.

## كيف تخشع في صلاتك؟!

هناك وسيلتان لتحقيق الخشوع في الصلاة..

الأولى: إخراج الدنيا من القلب والإقلال من الشهوات والمعاصي.

وابن عطاء الله ـ صاحب «**الحكم**» ـ يقول: **كيف يشرق قلب وصورة الدنيا منطبعة فيه، أم كيف يرحل إلى الله وهو منكب على شهواته؟ أم كيف يدخل على الله ولم يتطهر من نجاسة غفلاته!**

* جاء رجل إلى الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ فقال له: **يا إمام، أعد طهوري، وأنام مبكرًا، أريد قيام الليل وصلاة الفجر، فلا أستيقظ**، فقال له الإمام أحمد: **ذنوبك قيدتك!**. ثم

(1) رواه الهندي (الحديث: 18912).

قال له: **لا تعص الله بالنهار.. فحينئذ تقوم الليل وتصلي الفجر!**

فكم من أكلة ثقيلة منعت قيام الليل، وكم من نظرة إلى حرام منعت من صيام يوم!

* ومثل تشعب الدنيا في القلب وانشغال الإنسان بها كمثل طالب يذاكر دروسه في غرفته وبجواره شباك تحته شجرة عليها عصافير.. وكلما أراد أن يركز في المذاكرة وجد العصافير تزعجه، فيأخذ خشبة ليضرب بها الشجرة فتطير العصافير، فيعود لمذاكرته، ولكن ما تلبث العصافير أن تعود مرة أخرى! فجاء والده فقال: يا بني لا تستريح من إزعاج العصافير إلا بقطع الشجرة.. فاقطع ـ يا أخي ـ شجرة الشهوات من قلبك تخشع في صلاتك!

أما الوسيلة الثانية: فهي أن تفهم حركات الصلاة الظاهرة.. بأن تكون لكل حركة في الصلاة أو قبلها أثر في قلبك..

## من أسباب الخشوع في الصلاة

أولاً: توضأ وأحسن الوضوء لكي يكون تطهيرًا للبدن والروح معًا.. يقول النبيﷺ: «**إذا توضأ العبد فتمضمض**

obeikandl.com

**خرجت الخطايا من فيه** (هل استحضرت هذا المعنى عندما تتمضمض: بأن تخرج الغيبة أو النميمة أو الكذب.. مع الوضوء)؟! ..**فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظافر يديه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من أشفار عينيه، فإذا مسح رأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من تحت أذنيه** (كل الذي سمعته من حرام) **فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من قدميه حتى تخرج من تحت أظافر قدميه»**[1]!

فتذكُّر هذا الحديث عند بدء الوضوء هو أول مدخل للخشوع.

ثانيًا: ستر العورة.. وعورة الرجل من الركبة إلى السرة، وعورة المرأة جسمها كله عدا الوجه والكفين.. ولنحرص على ستر عورات الظاهر والباطن أيضًا وذلك بالتوبة النصوح وإخلاص النية لله تعالى.

ثالثًا: التكبير.. ويجب استحضار معنى اسم الله (الكبير) وأنه لا أكبر من الله تبارك وتعالى.. ولا تكن كذابًا بأن يقولها لسانك ولكن في قلبك من هو أكبر من الله، أو ما هو أكبر من

(1) رواه الإمام أحمد (الحديث: 4/ 348).

الله من متاع الدنيا الفانية أو متعها الزائلة! وقد جُعل التكبير هو ذكر الانتقال بين حركات الصلاة لاستحضار هذا المعنى؛ فلا يسهو العبد ولا يفكر في الدنيا بل يخشع لله الأكبر سبحانه وتعالى.

رابعًا: رفع اليدين.. ورمي الدنيا خلف الظهر.. فعندما تخلع نعليك عليك أن تخلع معهما الدنيا وشهواتها ومشاغلها.. والوقوف ركن من أركان الصلاة؛ ولهذا لا يجوز للقادر على الوقوف أن يصلي جالسًا وإلا بطلت الصلاة لأن الله تعالى يقول ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: 238]. ولا يجب رفع العينين؛ بل النظر يكون موضع السجود والرأس مطأطأ لله الواحد القهار. ولاحظ أن وقفة يوم القيامة هي هي وقفة الصلاة. يقول تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: 6]. الرأس محنية والنظر محل السجود، ثم تضع يدك اليمنى على اليسرى.. وهذا من دواعي الخشوع والأدب مع الله تبارك وتعالى. واعلم أن الله ينظر إلى صلاتك.. وتخيل أنك في عمل من أعمال الدنيا وصاحب العمل ينظر إليك أو أنك بين يدي ملك طلب منك عملاً ثم وقف ليراقبك.. فكيف ستؤدي هذا العمل؟!

* بعد ذلك اقرأ الفاتحة ـ أم الكتاب ـ بخشوع وتدبر،

واستمع إلى الحديث القدسي الجليل الذي يقول فيه رب العزة جل وعلا: «**قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال العبد: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قال الله: «حمدني عبدي»**، فإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال الله: «**أثنى علي عبدي**» فإذا قال العبد: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قال الله: «**مجدني عبدي**».. (ولذا فنحن نقف وقفة يسيرة بين الآيات لنستحضر رد الله علينا وإجابته لنا).. فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الله: «**هذا بيني وبين عبدي**» فإذا قال العبد: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾. قال الله: «**هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل**»[1]!!

فتخيل يا أخي.. الله يجيبك ويرد عليك ويقضي حاجتك.. والله لولا الشهوات والمعاصي لطارت قلوبنا من شدة الفرحة بكلام الله تعالى لنا..

وانتبه: عندما تقرأ الآيات اقرأها بتدبر وحضور قلب وعقل، فإذا قلت: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.. فاستشعر نعم الله عليك وهي كثيرة لا تعد ولا تحصى، وتذكر أنك تناجي ربك الذي خلقك ورزقك وأحياك ثم يميتك ثم يحييك.. فإذا

(1) رواه مسلم (الحديث: 876) والترمذي (الحديث: 2953).

قلت: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فاستشعر سعة رحمة الله بعباده في الدنيا والآخرة، وكيف أنه أرحم بعباده من رحمة الأم بولدها.. فإذا قلت: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ فاستحضر في ذهنك يوم الحساب.. يوم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون.. وهكذا في سائر الآيات والسور، واعلم أنك عندما تقرأ الفاتحة تكون واحدًا من ثلاثة:

1 ـ رجل يحرك لسانه وقلبه غافل، وتلك منزلة الظالم لنفسه.

2 ـ رجل يحرك لسانه وقلبه حاضر. وتلك منزلة المقتصد.

3 ـ رجل يحس قلبه أولاً بالمعاني ثم يترجم اللسان هذه المعاني، وهذه منزلة السابق بالخيرات بإذن الله جل وعلا..

ولكن كيف يتحقق معنى حضور القلب قبل قراءة اللسان؟!

يتحقق ذلك بعدة أمور:

أولاً: حفظ القرآن كله أو أقصى قدر ممكن منه.

ثانيًا: فهم ما تحفظه.

ثالثًا: تصفية القلب من المعاصي والتوبة النصوح لله رب العالمين.

* وعندما تقرأ قل في نفسك: اللَّهم لك الحمد أن وفقتني لهذا المقام.. فلولاك ما حنيت ظهري أبدًا.. ووالله ما حنيت ظهري لأحد غيرك.. واحرص أخي على أن ينحني القلب مع الظهر فيكتمل خشوع الظاهر والباطن.. وقل: «**سبحان ربي العظيم**».. ومعناها تنزيه الله عن كل نقص.. ووصفه سبحانه بكل كمال؛ فهو سبحانه العظيم حقًا، له العظمة والجبروت والملك والملكوت..

وعندما تسجد.. فتذكر أن التراب يسجد على التراب.. وليس في هذا غرابة، فالفرع إنما يُرد إلى الأصل.. وسبح ربك كثيرًا حتى يستقر المعنى في القلب والوجدان قبل أن يعبر عنه اللسان.. واعلم أن العبد أقرب ما يكون من ربه وهو ساجد.. فاحذر أن تكون قريبًا ببدنك فحسب.. ولكن قلبك بعيد.. هناك في الدنيا ومشاغلها! واحرص على كثرة الدعاء في السجود.. فإن ذلك أدعى للإجابة.

ولما كانت السجدة الواحدة لا تطفئ لظى الشوق ونار الحب والاتصال بالله والتسبيح في ملكوت الله.. فلابد من سجدة أخرى تروي عطش الظامئ وتنزل على قلب الراكع العابد بردًا وسلامًا.. ولو قضى العبد حياته كلها ساجدًا لله ما

وفاه حق شكره.. كما تفعل الملائكة.. ولكن الله بعباده رحيم يقبل العمل القليل ويجزي عليه بالأجر الكثير.. فإذا ما فعلت ذلك في أول ركعة قم فأت بالركعة الثانية وافعل فيها كما فعلت في الأولى، واعلم أنه لابد أن يزيد الخشوع وحضور القلب.. وتذكر قول القائل: **من لم يكن في زيادة فهو في نقصان!!** فإذا ما أتممت الركعة الثانية اجلس واقرأ التشهد «**التحيات لله**»، واستشعر عظمة الله وأنت أيها الضعيف الفقير تحيي ربك القوي الغني.. فهل يصح أن تحييه بلسانك وقلبك عنه منصرف؟! وكلمة «**التحيات**» كلمة جامعة للتحيات كلها وفيها توقير وتعظيم وإجلال لله رب العالمين ثم قل «**والصلوات والطيبات**» فهذا كله لك يا رب فكل طيب لك ومنك.. وصلاتي هذه لك ودعواتي وكل أعمالي كذلك ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ..﴾ [الأنعام: 162، 163]، ثم سلّم على خير البشر ﷺ **(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)** ..وتذكر أنه ﷺ يرد عليك السلام كما أخبر هو في الحديث.

هل حييت ربك وسلمت على نبيك؟! حينئذ ترتفع قيمتك ويعلو قدرك ويصير حريًّا بك أن تسلم على نفسك وعلى إخوانك من عباد الله الصالحين (من الإنس والجن والملائكة

وغيرهم من كل ما يعبد الله تعالى).. ثم ارفع إصبعك وقل: **«أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله»**. وأسألك: هل رأيت أدلة وحدانية الله؟ هل ينفع أن تذهب إلى المحكمة فتشهد وأنت لم ترَ؟ فكيف تشهد أن لا إله إلا الله وأنت لم تره؟! والإجابة أنك رأيت آيات وحدانيته سبحانه، فأنت متأكد كأنك رأيت، بل وربما أقوى.. وأنت تذكر دائمًا قول القائل: وفي كل شيء له آية.. تدل على أنه الواحد!!

ثم ترفع أصبعك لأن الشهادة تحتاج إلى اثنين وأنت تشهد بلسانك وقلبك معًا. ثم تذكر نبيك المصطفى فتصلي عليه وعلى أبيه وأبي الأنبياء سيدنا إبراهيم ـ عليه وعلى نبينا السلام ـ واستحضر حينئذ انتماءك لسيدنا إبراهيم عليه السلام وأنه هو الذي سمانا المسلمين.. فسيدنا محمد ﷺ امتداد لسيدنا إبراهيم عليه السلام.. فأنت جذورك عميقة وضاربة في التاريخ. فإذا ما فرغت من التشهد ادع بما ورد في الأحاديث الصحيحة من أدعية جامعة مباركة، واستعذ بالله من أربع كما أمر النبي ﷺ: **«من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال»**[1]، فإذا ما فرغت سلم عن يمينك وتذكر

(1) رواه مسلم (الحديث: 1324) وأبو داود (الحديث: 983) و(الحديث: 984).

ملك اليمين الذي يكتب الحسنات.. ثم سلم عن شمالك وتذكر ملك السيئات.. وكيف أن أعمالك كلها مسجلة عند الله تعالى.. ولهذا يقول الكفار المجرمون يوم القيامة: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: 49].

وصلِّ صلاة مودع للدنيا، مفارق لها، خائف لما ينتظره من حساب بين يدي الله رب العالمين، غير مطمئن إلى قبول صلاتك، بل تشعر أنك أذنبت لعدم حضور قلبك وعقلك، ولذا بمجرد أن تسلم تستغفر الله على تقصيرك قائلاً: **أستغفر الله** ثلاث مرات، ثم قل: **اللَّهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام**[1].. ولماذا هذا الثناء بالذات؟ لأنه الدعاء الذي ستقوله عندما ترى الله تعالى في الجنة عندما يكشف الحجاب عن الله تبارك وتعالى ويناديك فيمن ينادي: «**يا أهل الجنة.. سلام عليكم، فيقولون: اللَّهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**»...

ثم اسأل الله تعالى أن يوفقك إلى طاعته كما يحب ويرضى.. فهو وحده الموفق لما فيه الخير والصلاح والهدى

(1) رواه مسلم (الحديث: 1334) وأبو داود (الحديث: 1512).

والرشاد، فقل: **اللَّهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**[1]، ولم يقل وعبادتك فحسب، بل قال: **وحسن عبادتك**، حتى تستمتع بالصلاة ومناجاة الله تبارك وتعالى.. واعلم أن الذكر والشكر وحسن العبادة هي عوامل وأسباب السعادة.. لا في الدنيا فقط.. ولا في الآخرة فحسب، بل في كليهما.

ثم سبح الله تعالى ثلاثًا وثلاثين واحمده وكبره بمثلها وقل تمام المائة: **الله أكبر كبيرًا وسبحان الله العظيم وتعالى بكرة وأصيلاً**.. ثم ادع الله تعالى بما شئت.. فقد جاء في الحديث أن من أوقات الإجابة: «**دبر الصلوات المكتوبة**».

ثم انصرف من صلاتك بهدوء وسكينة ولكن ابق على انتظار وشوق للصلاة التالية.. إذ من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «**ورجل قلبه معلق بالمساجد**»[2].

(1) رواه الإمام أحمد (الحديث: 5/ 245).

(2) رواه البخاري (الحديث: 660) ومسلم (الحديث: 2377) والترمذي (الحديث: 2391) والإمام أحمد (الحديث: 2/ 439).